علي ملة ابراهيم اه شيخنا — بل نتبع قدره لبعيد هو ان ملة مفعول فعل مضمر لان معنى كونوا هودا
او نصارى اتبعوا اليهودية او النصرانية وقال الكشاف نصبه على الاغراء اي الزموا ملة وهو قول
ابي عبيدة وهذا كالوجه الاول في انه مفعول وان اختلف العامل اه كرخي — وما كان من
المشركين تعريض باليهود والنصارى ومشركي العرب حيث ادعوا انهم على ملة ابراهيم
مع انه لم يكن مشركا وهم مشركون اه شيخنا فالمراد بالاشراك مطلق الكفر — قولوا
امنا بالله الخ اي قولوا لهؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا لكم كونوا هودا او نصارى
تهتدوا وهذا في المعنى ايضاح لقوله قل بل نتبع اه شيخنا — خطاب للمؤمنين
اي لقوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اه كرخي وقيل انه خطاب للقائلين كونوا هودا او نصارى
بالمنزل عليهم اما القرآن واما التوراة والانجيل اه سمين — وما انزل الى ابراهيم اعاد
الموصول لئلا يتوهم من اسقاطه اتحاد المنزل مع انه ليس كذلك كما اشار له الشارح وذكر
اسماعيل وما بعده لكونهم مرجحين ومغتربين لما انزل على ابراهيم فكانهم منزل
عليهم ايضا والا فليسوا منزلا عليهم في الحقيقة وقوله وما اوتي الخ عبر بالايتاء دون
الانزال لسابقه فرارا من التكرار الصوري الموجب للثقل في العبارة وقوله وعيسى
لم يعد الموصول بان يقول وما اوتي عيسى اشارة الى اتحاد المنزل عليه مع المنزل
على موسى فان الانجيل مقرر للتوراة الا في قدر يسير فيه تسهيل كما قال ولاحل لكم
اولاده اي اولاد يعقوب قيل المراد لصلبه
بعض الذي حرم عليكم اه شيخنا — اولادا اولاد اسحاق فهو ابيه اسباطا
وحينئذ فتسميتهم اسباطا بالنظر لكونهم اولادا وتسميتهم اولادا ظاهرة والاسباط
اه اسحاق وابراهيم وقيل المراد اولاده واولاد اولاده
في بني اسرائيل كالقبائل في العرب من بني اسماعيل فاسباط بني اسرائيل هم قبائلهم
وهذا كله بالنظر الى اصل اللغة في اطلاق السبط على ولد الولد مطلقا والا فالعرف — وما
الطار خصص السبط بولد البنت والحفيد بولد الابن اه شيخنا
اوتي النبيون اي المذكورون وغير المذكورين ذكر ما اوتي هنا وحذفه
في آل عمران اختصارا كما هو الانسب بالاخر ولان الخطاب هنا عام كما مر
وثم خاص فكان الانسب ذكره في الاول وحذفه في الثاني وقال هنا اوتي موسى
وثم نزل وما انزل الى موسى كما قال قبل وما انزل الى ابراهيم للاحتراز عن كثرة التكرار
اه كرخي — منهم في محل نصب وهو الظاهر ومن لابتداء الغاية وتتعلق
وتتعلق باوتي الثانية ان اعدنا الضمير ~~على موسى وعيسى~~ على النبيين فقط

دون موسى وعيسى او باوتي الاولى وتكون الثانية تكرارا لسقوطها في آل عمران ان
اعدنا الضمير على موسى وعيسى والنبيين اه كرخي — لا نفرق الخ اي في الايمان
كما اشار له الشارح بقوله فنؤمن الخ والا فنحن نفرق بينهم في الافضلية اه
فنؤمن ببعض ونكفر ببعض اي بل نؤمن بجميعهم لان تصديق الكل واجب ونؤمن
منصوب لانه مفرع على النفي على حد قوله لا يقضى عليهم فيموتوا ولفظ احد
لوقوعه في سياق النفي عام فساغ ان يضاف اليه بين من غير تقدير معطوف نحو
المال بين الناس ووجهه الكشاف بقوله واحد في معنى الجماعة بحسب الوضع وعلله
الشيخ سعد الدين التفتازاني بقوله لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه
المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع ويشترط ان يكون استعماله مع كل او في كلام
غير موجب وهذا غير الاحد الذي هو اول العدد في مثل قل هو الله احد وليس
كونه في معنى الجماعة من جهة كونه نكرة في سياق النفي على ما سبق الى كثير من
الاذهان الا ترى انه لا يستقيم لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير العطف
اي رسول ورسول اه كرخي — فان امنوا الخ مرتب على قوله قولوا امنا بالله الخ واذ قلتم ما ذكر
فقال اليهود والنصارى اما مسلما وانكم فيما ذكر او مخالفتكم فيه وقوله بمثل ما امنتم به وهو
المذكور في قوله امنا بالله الخ وقوله مثل زائد اي لئلا يلزم ثبوت المثل لله وللقرآن اه شيخنا
خلافا معكم اي لان كل واحد من المتشاققين يكون في شق غير شق صاحبه اي
في ناحية وفيه اشارة الى بيان المراد بالشقاق هنا لان له في اللغة ثلاث معان احدها الخلاف
ومنه وان خفتم شقاق بينهما والثاني العداوة مثل قوله لا يجرمنكم شقاقي والثالث الضلال
مثل وان الظالمين لفي شقاق بعيد اه كرخي — ونصبه بفعل مقدر وقيل نصبه بالفعل
المذكور قبله قاله لا في المعنى اه وفي المصباح صبغت الثوب صبغا من بابي نفع وقتل وفي لغة
من باب ضرب اه — التطهير اثره الخ توجيه لاطلاق الصبغة على الدين اي انه بطريق
الاستعارة التصريحية قال البغوي في تقريرها ثم ان اطلاق مادة لفظ الصبغ على
التطهير مجاز تشبيهي وذلك انه شبه التطهير من الكفر بالايمان بصبغ المغموس
في الصبغ الحسي ووجه الشبه ظهور اثر كل منهما على ظاهر صاحبه فيظهر على صاحبه
اثر التطهير على المؤمن حسا ومعنى بالعمل الصالح والاخلاق الطيبة كما يظهر اثر الصبغ
على الثوب ولا ينافي ذلك كونه مشاكلة اه وتقرير المشاكلة هنا مبسوط في التلخيص
وشرحه للسعد ونصها والثاني من قسمي المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه
في صحبته تقديرا نحو قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله

Copyright ... University